



منظمة تمكين المرأة

مشروع التدريب على الدراسات الجندرية للأكاديميين وناشطي المجتمع المدني في

العراق

تنفذ منظمة تمكين المرأة مشروع التدريب على الدراسات الجندرية للأكاديميين وناشطي المجتمع المدني في العراق بدعم من UN WOMEN

الهدف من هذا البرنامج هو احداث تغييرات في مفهوم الجندر في ذهنية المجتمع على جميع المستويات والمجالات وذلك ضمن شراكة حقيقية بين الأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني .

ان البحث الذي بين ايديكم تحت عنوان (مشكلات عمل المرأة المطلقة) والذي يهتم بدراسة مشكلات العمل التي تتعرض لها المطلقات في مدينة بغداد وتناول البحث العوامل المؤدية لتلك المشكلات ونظرة المجتمع للمرأة المطلقة وأمكانية استغلالها بسبب تلك النظرة.

تضمن البحث حلولاً وتوصيات يأمل الباحثون أن تأخذ طريقها للتطبيق كي تصبح المرأة عموماً والمطلقة بشكل خاص فاعلة في بناء نهضة المجتمع بما يتناسب مع قدراتها وامكانياتها



مشكلات عمل المرأة المطلقة

دراسة ميدانية في مدينة بغداد

اعداد

عن المجتمع المدني \ زينة جسام _ جمعية الامل العراقية _ باحثة انثربولوجية

علي عادل - منظمة أنامل الرحمة - المسؤول الاعلامي

عن الأكاديمين \ المشرفة على البحث د.اسماء جميل رشيد

استاذة في جامعة بغداد

المخلص التنفيذي/ الاستنتاجات والتوصيات

مقدمة

ساهمت الاوضاع الاجتماعية والامنية التي يشهدها العراق منذ عام 2003 في تفاقم مشكلة الطلاق اذ تصاعدت نسبة الطلاق بحسب احصائيات مجلس القضاء الاعلى خلال السنوات الست السابقة بنسبة 106 % وارتفعت وقائع الطلاق من ثمان وعشرون وستمائة حالة الى ستين الف حالة¹.

وعلى الرغم من الارتفاع الكبير في نسب الطلاق واتساع شريحة المطلقات الا ان سياسات واضحة للحد من المشكلات المترتبة عليه لم تظهر بعد اذ تعاني هذه الشريحة من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية اوجدت المبررات لاجراء دراسة تسلط الضوء على الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة.

وتأتي اهمية هذه الدراسة من الاهمية الكبيرة لعمل النساء المطلقات ليس فقط من ناحية تمكينهن اقتصاديا وانما يمكن ان يحد عمل المرأة المطلقة من الكثير من الاثار السلبية للطلاق سواء على المرأة ام على الابناء وبالتالي على المجتمع ككل. وتهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة عند طلب العمل وفي اثنائه والتعرف على الصورة الاجتماعية كما تراها المرأة المطلقة وصورة الذات لديها.

اعتمدت الدراسة على اسلوب البحث الميداني النوعي Qualitative Research الذي يركز على المعاني والمفاهيم والتعريفات ووصف الاشياء حسب فهم الاشخاص لها. واستندت في جمع البيانات على طريقة المجموعات البورية حيث تمثل هذه الطريقة خبرة عميقة لكل من الباحث والمبحوثين، اذ يتولد عنها شكل فريد من البيانات. فهي تطلع الباحث الكيفي على امور عن الحياة الاجتماعية كان من شأنها ان تظل مجهولة لولا هذه المقابلات. فضلا عن

¹د. اسماء جميل واخرون : المنظور الثقافي للعنف ضد المرأة في العراق (دراسة ميدانية) ، مركز دار السلام العربي ، 2012 ، ص 76

الجماعات البؤرية اجرى فريق البحث (41) مقابلة شملت نساء مطلقات بلغ عددهن 21 امرأة مطلقة واصحاب العمل من (نساء ورجال) بلغ عددهم /هن 20 مبحوثا ومبحوثة.

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

- 1 -اغلب العينة في سن العمل ولديها القدرة على العمل ، حيث ان معظمهن تقدمن الى طلب العمل مرات عديدة تصل احيانا الى اكثر من عشر مرات ، لكن لم يتم قبولهن
- 2 -من اهم المعوقات التي تواجه المرأة المطلقة في الحصول على فرصة عمل هي موقف الاهل المعارض لعمل المرأة والسكن المشترك مع الاهل والصورة النمطية السلبية السائدة عن المطلقة والتي تجعل ارباب العمل لايفضلون تشغيلها كما تلعب العادات والتقاليد دورا في هذا الاطار. و يؤدي وجود الاطفال الى زيادة التزامتهن الاجتماعية والاقتصادية لتوفير احتياجاتهم الاساسية. وضعف المؤهلات او انعدامها يعتبر احد صعوبات تقديمهن للعمل
- 3 -محدودية الادوار المتاحة للمرأة المطلقة، الادوار المسموح للمرأة ممارستها محضورة وغير مسموح للمرأة المطلقة ممارستها ، ومن ضمن هذه الادوار العمل مقابل اجر
- 4 -تعتبر المرأة المطلقة نفسها عرضة للاستغلال وأهم انواع الاستغلال الذي تطرقت اليه النقاشات البؤرية والمقابلات هو استغلال الوضع البايولوجي للمرأة الذي يجعلها عرضة للتحرش الجنسي، وتستند هذه التحرشات و تعكس نظرة المجتمع الى المطلقة بوصفها (الثيب) اي امرأة فقدت عذريتها
- 5 -تتعرض المراء المطلقة الى المسائلة من قبل أصحاب العمل وتصل الى حد التدخل في حياتها الشخصية لانها بالنسبة لهم / لهن مشكوك في اخلاقها
- 6 -من بين أهم المشكلات التي تواجه النساء المطلقات اثناء العمل مشكلة التمييز في الاجور وقد اكدت اكثرمن ثلثي العينة من النساء المطلقات على تمييز اجورهم وعدم تناسبه مع الاحتياجات المتزايدة
- 7 -وغالبا مايؤدي شعور المرأة المطلقة بالتمييز وادراكها للطريقة التي ينظر بها اصحاب العمل اليها كامرأة مطلقة الى عدم احساسها بالامان والاستقرار و الى ترك العمل

8 ثمة خمسة اتجاهات اساسية في اراء المبحوثات (النساء المطلقات) ،حول نظرة الاهل والمجتمع لهن . الاتجاه الاول يرى ان نظرة الاهل للمطلقة هي نظرة احترام والاتجاه الثاني يرى في نظرة الاهل نظرة محايدة والثالث يتعامل مع المطلقة بوصفها عبء (مسؤولية ويجب التخلص منها باقرب وقت بزواج ثاني ، ولا يعتبرونها مسؤولية يجب تحملها ، وهناك ايضا نظرة سلبية واخرى تمييزية .

3 – بروز ظاهرة الزواج المبكر والتي تنتج الطلاق المبكر مما يؤدي الى استغلال المطلقات صغيرات السن في الاعمال المهينة والغير لائقة .

4 - تخضع المطلقات في المجتمع العراقي الى رقابة شاملة ويتعرضن الى عنف الاهل باشكاله كافة، فتعامل بوصفها قاصرة فاقدة لحق الولاية على نفسها وتملى عليها قواعد صارمة للسلوك تشمل تقييد الحركة وتحديد اتصالها بعالمها الخارجي ومحيطها الاجتماعي، بصرف النظر عن عمرها او تعليمها وعدد اطفالها واعمارهم .

7 - عدم استقرار المرأة المطلقة في عمل واحد لعدم احساسها بالامان نتيجة لتمييزها بشكل سلبي عن نظيراتها ، وان عدم استقرارها يكون عقبة في ايجاد العمل مرة اخرى بسهولة .

9 – يستغل الاهل المطلقة بتخصيص جزء من الراتب لهم كنوع من الدية ، وللتخلص من العنف الموجه ضدها من قبلهم .

10 – تعتبر المرأة المطلقة نفسها عالية على الاهل والمجتمع ، وانها تابعة لهم ومسيرة في جميع الامور وليس لديها الحق والقدرة على اتخاذ القرار ، فضلا عن كونها عبء (مسؤولية) يجب التخلص منها باقرب وقت بزواج ثاني .

11 - تبنى صورة الذات عند المرأة المطلقة كما يصورها المحيطين في مجتمعها ، وتتمحور في عدة أفكار تتبنى النساء المطلقات وهي :

الشعور المرأة المطلقة باغتصاب الحق وكذلك الشعورها بالنقص ويعود الشعور بالنقص عند المرأة المطلقة الى الوضع الاقتصادي السيء والذي يؤدي للشعور ، كما يلزمها الخجل وعدم الاحترام للذات. وينتابها الشعور بالفشل في اغلب ما تقوم به .

التوصيات

- 1 - ايجاد اليات تشريعية تضمن حق المرأة المطلقة بالنفقة واعتماد اليات جديدة لضمان تمتعها واطفالها بهذه النفقة.
- 2 - اقامة ورش توعية خاصة بالمرأة المطلقة لا تقتصر عليها فقط وانما تشمل الاهل وافراد من المجتمع واصحاب القرار، فضلا عن اصحاب الاعمال (نساء ورجال) لتغيير الصورة الاجتماعية وصورة الذات للمرأة المطلقة في مجتمعنا من قبل منظمات المجتمع المدني.
- 3 - تاهيل النساء المطلقات نفسيا واجتماعيا واعادة دمجهن مع مجتمعهن، لتمكينهن اجتماعيا واقتصادية .
- 4 - شمول جميع المطلقات بشبكة الحماية والضمان الاجتماعي من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- 5 - شمول المرأة المطلقة بالقروض المقدمة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دائرة القروض والمشاريع .
- 6 - تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المرأة المطلقة وايجاد الحلول لها عن طريق ندوات وبرامج اعلامية ، وشمول رجال الدين وشباب من كلا الجنسين فيها .

الاطار المنهجي للدراسة

اولا: مشكلة الدراسة

يعد الطلاق واحدا من أهم المشكلات التي عصفت بالمجتمع العراقي نتيجة للتحويلات المنفلتة التي شهدتها المجتمع ممثلة بالحروب والحصار الاقتصادي الذي استمر قرابة اثني عشر عام. وقد ساهمت الاوضاع الاجتماعية والامنية التي يشهدها العراق منذ عام 2003 في تفاقم مشكلة الطلاق اذ تصاعدت نسبة الطلاق بحسب احصائيات مجلس القضاء الاعلى خلال السنوات الست السابقة بنسبة 106 % وارتفعت وقائع الطلاق من ثمان وعشرون وستمائة حالة الى ستين الف حالة². كما تشير تقارير منظمات المجتمع المدني الى زيادة واضحة في تسبب الطلاق في المحافظات الجنوبية والوسطى من العراق³.

وعلى الرغم من ان مشكلة الطلاق من الظواهر التي تمتاز بطابع الخصوصية الا ان تأثيرها يتعدى الفرد ليشمل المجتمع ككل ، فاطراف العلاقة المتضررون من الطلاق يلحق بهم الاذى مدة طويلة ، مما يترتب عليه خلل في العلاقة الشخصية والاسرية والاجتماعية⁴.

كما يترك الطلاق اثار اجتماعية ونفسية واقتصادية واضحة على المرأة، لعل ابرزها النظرة الاجتماعية السلبية للمرأة المطلقة اذ تعاني المرأة بعد طلاقها من الطريقة التي ينظر بها الاخرون والتي تتسم بالشفقة او قلة الاحترام وعدم التقدير او الشهوة والنظر اليها بوصفها فريسة سهلة مما يحد من تفاعلها الاجتماعي ويجعلها تميل الى العزلة مما يؤدي الى تراجع في حياتها الاجتماعية. كما تتأثر مكانة المرأة بعد الطلاق نتيجة لهذه النظرة السلبية.

ومايزيد من وطأة الطلاق وصعوبته على المرأة هو انه يحد من فرص المرأة بالزواج ثانية وبدا حياة جديدة بسبب الصورة النمطية للمطلقة (للثيب) من جهة ولان سوق الزواج تروج للعداري واليافاعات، ومايجعل الامور اكثر صعوبة هو ان الثقافة قد شكلت شخصية الانثى في مجتمعنا بطريقة تجعلها غير قادرة على رؤية ذاتها الا بوصفها قيمة تابعة للمذكر (زوجة فلان وأم فلان) وانها كائن بغيره لابذاته، ويمنح الزواج مكانة مكتسبة واعتبار اجتماعي يجعل المرأة تشعر بالامان ويمنحها هامش من الحرية لاتستطيع ان تمارسها إلا من خلال مؤسسة الزواج، وأن وضعيتها خارج هذه المؤسسة تقيها مدانة، ومتهمة ومشكوك فيها. الا ان من أهم ماتواجهه المطلقات هي المشكلات الاقتصادية المتمثلة باعالة الابناء والانفاق عليهم اذ تعد النفقة من المشكلات الملازمة لمشكلة الطلاق في العراق فكثير من الاباء

²د. اسماء جميل واخرون : المنظور الثقافي للعنف ضد المرأة في العراق (دراسة ميدانية) ، مركز دار السلام العربي ، 2012 ، ص 76

³<http://www.warvin.org/drejaA.aspx?hewal&jmara&Jor=2877>

⁴د. ايمن الشبول : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق "دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة" ، مجلة جامعة دمشق_المجلد 26 _العدد الثالث +الرابع ، 2010 ، ص 649 .

لا ينفقون على ابنائهم بعد الطلاق نتيجة لعوامل عديدة ابرزها غياب الية تنفيذ الاحكام الخاصة بتقرير النفقة وفي اغلب الاحيان لا تتناسب النفقة المقررة مع الحاجيات المتزايدة وعدم خضوع النفقة للمراجعة عند حدوث تغييرات على الاوضاع الاقتصادية مثل ارتفاع الاسعار وارتفاع المشكلة عندما تكون الطلقة لاتعمل وليس لها دخل ثابت وتنحدر من اسرة فقيرة اذ سيكون عليها ان تواجه تحديات كبيرة ناتجة عن عدم القدرة على سد الحاجات الاساسية. من هنا يحتل عمل النساء المطلقات اهمية كبيرة لبس فقط من ناحية تمكينها اقتصاديا وانما يمكن ان يحد عمل المرأة المطلقة من الكثير من الاثار السلبية للطلاق سواء على المرأة ام على الابناء وبالتالي على المجتمع ككل. وتحاول الدراسة الحالية تقديم فهم معمق للمشكلات التي تعانيها المطلقات في الحصول على العمل والدخول في سوقه من خلال الكشف عن وجهة نظر كل من المطلقات واصحاب العمل حول الاسباب التي تحد من فرص المرأة المطلقة في هذا المجال وقد قادت المناقشات التي اجريت مع المبحوثين الى الكشف عن قضايا اخرى تتعلق بالصورة السائدة عن المرأة المطلقة والطريقة التي تنظر بها المطلقة الى ذاتها.

ثانيا: اهداف الدراسة

- 1- التعرف على الاوضاع الاجتماعية للنساء المطلقات من ناحية ، الاحوال الزوجية ، التعليم ، المستوى الاقتصادي ، عدد الاطفال ، السكن ، والعنف الذي تتعرض له
- 2- الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة عند طلب العمل من وجهة نظر النساء المطلقات .
- 3- الكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة أثناء العمل من وجهة نظر النساء المطلقات، و وجهه نظر اصحاب الاعمال (نساء ورجال) .
- 4- التعرف على الصورة الاجتماعية للمرأة المطلقة من وجهة نظر الاهل والمجتمع .
- 5- التعرف على الصورة الاجتماعية للمرأة المطلقة من وجهة نظر اصحاب الاعمال (نساء ورجال) .
- 6- التعرف على صورة الذات للمرأة المطلقة والطريقة التي تنظر فيها المطلقة لنفسها.

ثالثا: مبررات الدراسة

1 - على الرغم من الارتفاع الكبير في نسب الطلاق في العراق واتساع شريحة المطلقات الا ان سياسات واضحة للحد من المشكلات المترتبة عليه لم تظهر بعد اذ تعاني هذه الشريحة من مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية اوجدت المبررات لاجراء دراسة تسلط الضوء على الصعوبات التي تواجهها هذه الفئة

2- ومع ان ظاهرة الطلاق ليست جديدة على المجتمع العراقي الا ان التزايد الهائل في نسبه ادى الى زيادة المشكلات المترتبة على مكانة ووظيفة المرأة بعد ان تصبح مطلقة ، اذ تعمل العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع على تحجيم دورها الذي يصبح محدد بتربية اطفالها وقيامها بالاعمال المنزلية

3- هناك ندرة في الدراسات التي تتناول مشكلة الطلاق في علاقتها بالنتائج المترتبة على المرأة ومنها والمعوقات التي تواجهها في العمل وتحد امكانية الاستفادة من قدراتهم وعطاءهن. ومعظم الدراسات ركزت على ظاهرة الطلاق واسبابها لكنها نادرا ما اخذت معوقات وصعوبات التي تواجه المرأة في العمل بعد الطلاق كما ينذر التطرق الى فئة اصحاب الاعمال (نساء ورجال) ايضا لاخذ جميع ابعاد الظاهرة .

4- ان مشكلة عمل المرأة المطلقة لم يتم تحليلها سابقاً بالاعتماد على المناهج النوعية التي تتيح فهم معمق لوجهات نظر جميع الاشخاص ذوي العلاقة بهذه المشكلة من (أمرأة مطلقة ، اهل ، مجتمع واصحاب الاعمال (نساء ورجال) فمعظم الدراسات كانت وصفية اعتمدت على منظورات جاهزة وتوجهت الى الطرق التقليدية من استبيانات التي تهتم بما هو عام ، وتهمل ما هو خاص مما ادى الى قصور واضح في فهم المشكلة كما ادى الى ندرة البيانات النوعية وزيادة البيانات الكمية .

رابعاً: منهجية الدراسة

فقد اعتمدت الدراسة على اسلوب البحث الميداني النوعي Qualitative Research الذي يركز على المعاني والمفاهيم والتعريفات والخصائص والرموز ووصف الاشياء حسب فهم الاشخاص لها . ويهدف الى مقابلة الناس للحصول على بيانات ، ويحول استجاباتهم اللفظية الى متغيرات متعلقة بعاداتهم وخصائصهم .⁵ ويتم من خلاله فهم الوضع من خلال المنظور

⁵ د. رجاء محمود ابو علاء : مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط ، الطبعة الاولى ، 2013 ، ص 38 .

الكلّي الشامل للموضوع بجمع البيانات والمعلومات من مواجهة مباشرة مع الأفراد عن طريق عدة أدوات منها المقابلات المعمّقة والمجموعات البؤرية⁶. وتستند هذه الطريقة على حقيقة أن العلاقات الانسانية لا تخضع لقوانين علمية عامة ولا يمكن توقعها أو تكميمها لأنها ذاتية وغير مستقرة وتختلف من شخص إلى آخر وتتدخل فيها عدة عوامل لا يمكن حصرها بصورة علمية ومنهجية دقيقة، رغم أن هناك بعض المحاولات الجادة لتكميمها وتكييفها ورصدها ودراستها بصورة علمية لرصد العديد من الحقائق واستخلاص النتائج.

خامساً: أدوات الدراسة

1- مقابلات المجموعات البؤرية (المجموعة المركزة)

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على طريقة المجموعات البؤرية حيث تمثل مجموعات المناقشة المركزة خبرة عميقة لكل من الباحث والمبحوثين، إذ يتولد عنها شكل فريد من البيانات. فهي تطلع الباحث الكيفي على أمور عن الحياة الاجتماعية كان من شأنها أن تظل مجهولة لولا هذه المقابلات⁷.

وتعتبر مقابلات المجموعات البؤرية مختلفة اختلافاً جوهرياً عن المقابلات المتعمّقة، لأن البيانات يتم توليدها في جماعة مكونة من الباحث والمبحوثين. فهي عملية دينامية قائمة على التفاعل بين أفراد متعددين. ويمكن النظر لهذه الدينامية بوصفها منتجة "لحدث معين" لا يمكن تكراره. وبتعبير آخر نقول: أن هذا التفاعل وهذا الحوار اللذين يجريان داخل أي جماعة معينة لن يعاد انتاجها داخل جماعة أخرى حتى لو كان الباحث الذي يجري المقابلة نفسه. ويرجع ذلك إلى أن المبحوثين _حتى لو كان لديهم آراء متشابهة_ ليسوا مجرد أفراد يردون على القضايا التي يطرحها الباحث، بل بإمكان الباحث أن يجري مقابلتين من مقابلات جماعات المناقشة المركزة تتناولان نفس الموضوع ومع مبحوثين يتقاسمون خصائص مشتركة، ومع ذلك فإن هذه البيانات ستختلف لأنها انتجت داخل حوار مختلف. وبالمثل التواصل يشجع أنواعاً من التواصل الذي لا يحتمل أن تجري في مقابلة متعمّقة (والتي تظل

⁶ ملتقى الاجتماعيين

www.socialar.Com \ v b \ shouthreaa .php ?t=6415

⁷ شارلين هس_بييرو تريشبالفي: البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجهوري، مطبعة قلم، من دون مكان طبع، 2011، ص 335

بعيدة بصورة تكاد تكون تامة عن متناول البحث المسحي) . وتعد اشكال التواصل المذكورة مصدراً مهماً من عملية بناء المعرفة، خاصة في البحث الكيفي.⁸

وقد تم تحديد ثلاث مجموعات بؤرية من نساء مطلقات استهدفت بالاعلى نساء مطلقات غير عاملات :

ت	رقم المجموعة	عدد النساء	التاريخ	المكان
1	المجموعة الاولى	11	2013-9-3	مركز الامل للارشاد
2	المجموعة الثانية	9	2013-9-4	الاسري / بغداد
3	المجموعة الثالثة	13	2013-9-7	
مج	ثلاثة مجموعات	33	ثلاثة ايام	

وقد تم الاستعانة بمنظمات المجتمع المدني للوصول الى عينة الدراسة من النساء المطلقات .⁹

2- المقابلات المعمقة:

المقابلة المعمقة ، هي احدى طرق البحث الشائعة الاستعمال بين الباحثين الكيفيين لجمع البيانات وتتخذ المقابلة المعمقة الافراد كمنطلق للعملية البحثية ، كما وتفترض ان لدى الافراد معرفة متفردة ومهمة بالعالم الاجتماعي يمكن التحقق منها من خلال التواصل الشفاهي ، اي التحاور مع المبحوثين .¹⁰

فضلا عن الجماعات البؤرية اجرى فريق البحث (41) مقابلة شملت فئتين :

1-نساء مطلقات : بلغ عددهن 21 امرأة مطلقة عاملة.

2-اصحاب الاعمال (نساء ورجال) : بلغ عددهم /هن 20 مبحوثا ومبحوثة.

أدلة المقابلة (اسئلة المقابلة) :

1-الدليل الاول موجه الى المرأة المطلقة العاملة.

⁸المصدر نفسه ، ص 336-337

⁹جمعية الامل العراقية / مركز الامل للارشاد الاسري / بغداد

¹⁰شارلين هس_بييرو تريشبالفي ، مصدر سابق ، ص 211.

2- الدليل الثاني موجه الى اصحاب الاعمال (نساء ورجال) .

يحتوي كل دليل على مجموعة من الاسئلة الموجه للنساء المطلقات واصحاب الاعمال (نساء ورجال) لتساعد في الوصول الى الاهداف والكشف عن صعوبات والمعوقات التي تواجه المرأة المطلقة عند طلب العمل واثناء العمل (ملحق رقم 1).

سادسا: عينة الدراسة

بلغ العدد الاجمالي لعينة الدراسة (74)مبحوثا/ثة توزعت الى قسمين النساء المطلقات وبلغ عددهن (54) مبحوثة ، واصحاب الاعمال (نساء ورجال) وبلغ عددهم /هن (20) مبحوثا/ثة ، حيث تم التعاون مع منظمات المجتمع المدني ومركز الامل للارشاد الاسري / بغداد لكون العينة قصدية والجدول الاتي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) خصائص المرأة المطلقة

العدد	الخصائص	العدد	الخصائص
9	أمية	10	20-15
2	تقرأ أو تكتب	7	25-21
22	أبتدائية	12	30-26
5	متوسطة	25	35-31
6	أعدادية	37	ضعيف
4	دبلوم	17	متوسط
6	بكالوريوس فما فوق	—	جيد
	اعزب/اء	35	3-1
	متزوج/ة	5	6-4
	أرمل/ة	—	9-7
54	مطلق/ة	14	لا يوجد
54	مع الاهل	30	ربت بيت
—	مستقل	—	تعمل / قطاع حكومي
		24	تعمل / قطاع

	خاص	
	صاحبة عمل	

كانت خصائص النساء المطلقات كالتالي :

العمر : كان ما يقارب ثلث العينة من الفئة العمرية الاخير (31-35) ، وجاءت بعدها بالترتيب الفئة العمرية الثالثة (26-30) حيث مثلت ما يقارب ربعة العينة ، وجاءت بعدها الفئة العمرية الاولى (15-20) ، ولم تخلو العينة من الفئة العمرية الثانية (21-25) من النساء المطلقات.

المستوى الاقتصادي : اشارت نسبة ثلثي العينة امن النساء المطلقات الى كونهن ذوات دخل اقتصادي ضعيف ، اما الثلث الباقي من العينة فكانت نسبة النساء ذوات دخول متوسطة ، وانتفى وجود نساء مطلقات ذوات دخول جيدة .

عدد الاطفال : كانت اكثر من ثلثي عينة النساء المطلقات لديهن اطفال تتراوح اعدادهم بين (1-6) ، اما الثلث الباقي ممن ليس لديهن اطفال .

العمل : كانت اكثر من ثلث النساء المطلقات من عينة الدراسة من دون عمل (ربات بيوت) ، اما النسبة الباقية فكانت من النساء العاملات في القطاع الخاص ، وثلث العينة من عاملات في القطاع الحكومي وكذلك من صاحبات الاعمال .

التحصيل الدراسي : ثلث العينة من النساء المطلقات يحملن الشهادات الابتدائية ، بينما مثلت النساء الاميات ربع عينة الدراسة ، اما باقي العينة فاخذت الاختيارات التالية بالتسلسل الحاصلات على شهادة الاعدادية والباكوريوس مثلن نفس النسبة ، وجاءت بعدها شهادات المتوسطة ، ثم الدبلوم وحصل اختيار القراءة والكتابة على اقل نسبة .

السكن : كانت الغالبية العظمى عينة النساء المطلقات يسكنن مع الاهل .

وصف لاصحاب الاعمال (نساء ورجال)

بلغ عدد رجال ونساء الاعمال في هذه الدراسة (20) مبحوثا/ثة تم اختيارهم من خلال منظمات مجتمع مدني وشركات اهليتهو يوضح الجدول الاتي الخصائص الرئيسية لعينة اصحاب العمل

جدول(2)خصائص اصحاب الاعمال (نساء ورجال)

العدد	الخصائص		العدد	الخصائص	
1	20-15	العمر	9	ذكر	الجنس
3	25-21		11	انثى	
4	30-26		10	اعزب/اء	الحالة الاجتماعية
3	35-31		8	متزوج/ة	
7	36-فأكثر		1	أرمل/ة	
		1	مطلق/ة		

الجنس : كانت نسبة الاناث اكثر من نصف العينة حيث تضمنت (11) مبحوثة من العينة ،اما الذكور بلغ عددهم (9) مبحوثا ، وهذا لايعني بالضرورة ان عدد نساء الاعمال في الواقع اكثر من عدد رجال الاعمال ،حيث يعود السبب لكون العينة قصدية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى منطقة البحث كانت محافظة بغداد والتي تتميز بالسماح للنساء بأخذ هذه الدور في المجتمع.

الحالة الاجتماعية : كانت نصف عينة الدراسة غير متزوجين/ات وكذلك كان اكثر من ثلث العينة متزوجين/ات ،كما ان العينة لم تخلو من الارمل/الارامل ، المطلق /ة .

العمر: كانت ثلثي العينة من الفئة العمرية (36- فأكثر) ،وجاءت بعدها بالترتيب الفئة العمرية (30-26) ، وبعدها الفئتين العمرية (25-21/35-31) ، ولم تخلو العينة من الفئة العمرية الاخيرة (20-15).

الدراسة الميدانية

أولاً: تحليل عام لوضع المطلقات

على الرغم من ان حجم العينة لا يسمح بتعيين وتعميم سمات النساء المطلقات اللاتي يواجهن مشكلات في العمل بدرجة عالية من الموثوقية ، الا ان من الضروري إعطاء صورة عامة عن خصائص النساء المطلقات والذي بلغ عددهن في هذه الدراسة (54) امرأة مطلقة ، بالقدر الذي يساعد على فهم الظاهرة او المشكلة والقاء الضوء على جوانبها كافة.

الاعمار : تراوحت اعمار النساء المطلقات في هذه الدراسة ما بين 15_35 سنة وهذا يؤشر بان اغلب العينة في سن العمل ولديها القدرة على العمل ، وقد بينت المقابلات ان معظمهن تقدمن لطلب العمل مرات عديدة تصل احيانا الى اكثر من عشر مرات ، لكن لم يتم قبولهن لاسباب عدة ستوضح بالتفصيل منها : افتقارهن للمؤهلات ووجود الاطفال كما اكدن ان السبب يعود الى نظرة المجتمع السلبية اليهن بوصفهن مطلقات ما ادى الى التمييز ضدهن ورفض تشغيلهن ، و اشار بعضهن الى انهن اضطررن الى الادعاء بانهن ارامل لتلافي العنف الموجه ضدهن من قبل المجتمع واصحاب العمل (نساء ورجال)

وهذا يؤدي الى ان تواجه المرأة المطلقة في كلا الحالتين (عدم عملها وعملها) مشكلات عديدة (تم تقديمي للعمل اكثر من عشر مرات ولا زلت ابحت ولم يتم قبولي لاني مطلقة) مطلقة 28 سنة . .

الاحوال الزوجية : كما هو موضح في الجدول (1) فان جميع العينة من المطلقات ، حيث يرجع الطلاق في الغالب الى اسباب مبهمة وغيره معرفة ، وحسب مزاجية الزوج ومما يشيع انتشار مثل هكذا نوع من الطلاق الهيمنة الذكورية والسلطة الوهمية المعطاة للرجل من دون النساء في ظل عادات وتقاليد المجتمع .حيث يتم اعتبارها (المطلقة) كعنصر سالب لا خيار له في الغالب في هذه العملية (الطلاق) ، لم تحظى بالاهتمام من قبل المجتمع.¹¹

¹¹وفاء حسن علي خوبطر: الامن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والارملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير،الجامعة الاسلامية _ غزة /كلية التربية /قسم علم نفس 2010، ص66

التعليم : تختلف النساء المطلقات في مستوياتهن التعليمية ، فهناك الحاصلات على شهادات جامعية او دبلوم، او حاصلات على تعليم دون المتوسط اذ بلغ عددهن ايضا اقل من ربع العينة اما العدد الاكبر من العينة فقد شمل النساء ذات التعليم المنخفض (الامية ، تقرأ وتكتب، الابتدائية) اذا تجاوز عددهن نصف العينة ، وهذا يشير الى زيادة المشاكل لديهن عند طلب العمل ويساعد في سهولة استغلاهن لعدم وجود مؤهلات كافية للعمل في مهن محترمة ومناسبة لهن في ظل المجتمع.

عدد الاطفال : بلغ عدد النساء المطلقات صاحبات الاطفال ثلثي العينة ، وترواحت اعداد اطفال لاكثر من نصف العينة ما بين (1-3) في حين لم تتجب مايقرب من ربع العينة اطفالا بسبب ظاهرة الطلاق المبكر. وتعاني المرأة المطلقة في مجتمعاتنا من وجود الاطفال معها وتحمل عبئ اعالتهم وتربيتهم كبيرة وعادة مايؤدي وجود الاطفال الى زيادة احتمال تعرضها للعنف من قبل الاهل كما يترتب على وجود الاطفال صعوبات متناقضة بعضها يشير الى ضرورة عملهن لاعالتهن ماديا وبعضها يتطلب بقائها في البيت لغرض تربيتهم والعناية بهم .

المستوى الاقتصادي : ان ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات لايمكن دخلا او موردا ماليا مستقلا لعدم عملهن ، اما الثلث المتبقي من العينة فهن ذوات الدخول المتوسط ومعظمهن من المطلقات العاملات، ولم تصل اي واحدة من المبحوثات الى مستوى جيد من الناحية الاقتصادية وهذا ما يمكن ربطه بمستوى التعليم الموضح اعلاه اذا ان فقدان المرأة للاستقرار الاقتصادي يرتبط بضعف مؤهلاتها التعليمية ،

ويمكن القول ان المرأة المطلقة في مجتمعنا تفتقد الى اي تمكين وبالتالي ليس لديها القدرة على مواجهة التحديات التي تواجهها بعد الطلاق ،

السكن :يشير الاستقلال بالسكن ويرتبط بالاستقلالية الاقتصادية وتوفر التمكين الاقتصادي للمرأة المطلقة قد اظهرت الدراسة الحالية ان جميع المبحوثات يسكن مع الاهل مما يشير الى ضعف او انعدام التمكين الاقتصادي من جهة ، كما يشير الى ازدياد تدخل الاهل في حياتهن، فضلا عن زيادة العنف الموجه ضدهن .

العنف على المرأة المطلقة : تواجه المرأة المطلقة عنف مزدوج اذا جاز التعبير فهي تعيش في داخل مثلث محرم لاتستطيع الخروج منه وتتكون اجزاء هذا المثلث من المجتمع الذي يكون على راسه ،القاعدة هما الزوج (المطلق) ، والاهل. فهي معنفة من قبل الزوج الذي طلقها ، وتركها في مجتمع يؤطرها بصورة نمطية تقيد حريتها وتفقدنا انسانيتها تغذيها الثقافة السائدة ، وتعيش مع اهل خاضعين بشكل كبير لافكار مجتمعهم .

ثانياً: معوقات وصعوبات حصول المرأة المطلقة على العمل

ركزت اجابات النساء المطلقات المشاركات في الدراسة عن المعوقات والصعوبات التي واجهتها عند طلب العمل على عدة جوانب من اهمها :

1-2 موقف الاهل من عمل المطلقة

تخضع المطلقات في المجتمع العراقي الى رقابة شاملة ويتعرضن الى عنف الاهل باشكاله كافة، اذ تعود المرأة الى اهلها لتعامل بوصفها قاصرة فاقدة لحق الولاية على نفسها وتملى عليها قواعد صارمة للسلوك تشمل تقييد الحركة وتحديد اتصالها بعالمها الخارجي ومحيطها الاجتماعي، بصرف النظر عن عمرها او تعليمها وعدد اطفالها واعمارهم .

ومصدر هذه الرقابة هي الصورة التي يحملها المجتمع عن المرأة المطلقة (الثيب) الفاقدة لعذريتها وهي ذات الصورة التي تجعل النساء تتحمل العنف وتتوانى عن انهاءه بطلب الطلاق.¹²

ويشعر الاهل بالخشية والخوف على او من الابنة المطلقة اكثر من الابنة غير المتزوجة ، وقد كشفت المقابلات ان موقف الاهل من عمل ابنتهم المطلقة والخشية منها او عليها من اهم المعوقات التي تعيق رغبتها بالعمل. وان اغلب العوائل التي تعيش في ظلها النساء المطلقات ، تتخوف من نظرة المجتمع في حال عمل ابنتهم , وترى المطلقات المشاركات في الدراسة ان السبب الاساسي في حد الاهل من حريتهن وحقهن بالعمل هو التاثير بافكار المجتمع ونظرته السلبية للمطلقة ولكون الاهل جزء من هذا المجتمع لذا فانهم لا يريدون الخروج عن المقبول اجتماعيا من عادات وتقاليد واعراف حتى وان كان المجتمع على خطأ.

- (أمري ليس بيدي بل بيد أهلي واقارب والدي) مطلقة 20 سنة

(كي لا يتعرضو للكلام السيء من الجيران والاقارب والناس في الشارع) مطلقة 30 سنة .

(اخي قال بانه يفضل موتي على ان اخرج للعمل) مطلقة 35 سنة.

(يتحكم والدي بملابسي حيث ليس من حقي التعليم اكثر من مرحلة الابتدائية فقط اتمكن من القراءة والكتابة كي اتمكن من قراءة القران لا غير ، ونحن في المنزل لا نشاهد الاقنوات محدد

¹²د.اسماء جميل واخرون ، مصدر سابق ، ص 47.

وغالباً تكون القنوات الدينية فقط لوجود الحرام والحلال في الحياة ، وانا مقتنعة بكلام والدي لانه رجل متدين وبالتأكيد يريد مصلحتي والتي لا ترتدي العباءة فتستحق التحرش بها) مطلقة 28 سنة .

(النظرة السلبية في اماكن العمل بالاضافة الى معارضة الاهل) مطلقة 35 سنة .

كما واكدت النساء المطلقات أن السكن المشترك مع الاهل واحد من اهم الاسباب التي تعيق عملهن ، ولما كانت جميع المطلقات في العينة يسكن مع الاهل فان ذلك ادى الى زيادة المنع الذي يفرض عليهن من الاهل تجاه الخروج لطلب العمل ، وان انعدام استقلالية سكنهن يؤدي بالتالي الى انعدام استقلاليتهن الاجتماعية والاقتصادية ،ويؤدي كذلك الى استغلالهن بالاعمال المنزلية .

وادي ارتباطهن بالسكن مع الاهل الى تفضيل الاعمال الحرفية التي يمكن القيام بها داخل المنزل ، وهذا ما اكدته ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات اذ تفضل غالبيتهن الاعمال التي لا تتطلب الخروج من المنزل ، وذلك لعدم قدرتهن على مواجهة نظرة المجتمع السلبية، وموقف الاهل الراض لخروجهن الى المجال العام

2-2 الصورة النمطية للمرأة المطلقة

توضع المرأة المطلقة في مجتمعاتنا العربية في اطار معين يحكمها ويحد من حريتها وانسانيتها.

فالقيم الثقافية وضعت تصنيفات محددة للمرأة المطلقة وصنفتها في خانة المشكوك بسلوكها وفرضت عليها حصارا اجتماعيا كما عبرت احدى المبحوثات اذ تتحول الوصمة الاجتماعية للمطلقة الى ممارسات تعنفية تضع المرأة المطلقة امام احتمالين، فهي اما ان تنعزل وتتحدد في اطر عائلية ضيقة تحد من افقها وامكانية نموها، او انها تتعايش مع تلك الصورة السلبية التي صور بها المجتمع المطلقة وتؤكددها فتتصرف على اساس يعزز هذه النظرة.¹³

وتعمل هذه الصورة على تقييد حرية المرأة في العمل وتحدد خياراتها المهنية .

¹³د. اسماء جميل واخرون ، مصدر سابق ، ص 50 .

"إذا تم اختيار المرأة المطلقة فذلك لمحاولة استغلالها ولأن من قام بتوظيفها يعتقد لانهن سهلات الانقياد ويمكن استغلالهن باعمال مشبوهة" مطلقة 25 عام .

وترى النساء المطلقات ان هذه النظرة السلبية تجعل ارباب العمل لايفضلون تشغيل المرأة المطلقة

" كون المرأة المطلقة مضرة لسمعة العمل." مطلقة 30 عام

و تشير اجابات ثلثي المبحوثات الى معانتهم الدائمة من صعوبة مفردة (مطلقة) ، نظرا لما لها من دلالات سلبية من منظور المجتمع واعتبارها كومصمة عار ، مما يؤدي الى احساسهن بكونها عبء على نفسها ومن ثم الاهل ، وكذلك يؤدي ارتباطهن بهذه الوصمة الى الحد من حريتهن ان لم يكن استلابها بالكامل .

2-3: العادات والتقاليد

تضع مشكلة الطلاق بجميع ظلالها على المرأة المطلقة فتصبح الادوار المسموح للمرأة ممارستها محضورة وغير مسموح للمرأة المطلقة ممارستها ، ومن ضمن هذه الادوار العمل مقابل اجر ، اذ يصبح هذا الدور غير محبذ للمرأة المطلقة ومحدد بشكل كبير مما يجعل المطلقة تواجه العديد من الصعوبات والمعوقات التي تحد من دخولها في مجال العمل فضلا عن تحديد المهن التي تمارسها.

وترى المشاركات في الدراسة من النساء المطلقات ان سلطة العادات والتقاليد المجتمعية على المرأة ، تتضاعف وتكون اكثر تحكما وتحديد للمرأة المطلقة ، وتصور هذه العادات المطلقة على انها عار وممكن ان تشوه صورة العائلة المنتمية لها في حالة خروجها .

2-4: وجود الاطفال

تشير ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات الى الاطفال بوصفهم احد اهم معوقات عملهن اذ يؤدي وجودهم الى زيادة التزاماتهن الاجتماعية والاقتصادية لتوفير احتياجاتهم الاساسية ، فمسؤولية التربية وعدم وجود من يعيل المرأة اقتصادياً او يساعدها في الاعتناء بالاطفال يحد من تقدمها للعمل فضلا عن تقصيرها في حالة العمل لانشغالها بتربية اطفالها .

" عندي ثلاثة اطفال ولا يوجد من يساعدني في الاهتمام بهم فلا استطيع تركهم والذهاب للعمل " مطلقة 29 سنة.

" لدية طفل رضيع لا يستطيع تركه لعدم توفر مصدر مالي لادخاله حضانة او شراء الحليب له " مطلقة 19 سنة.

2-5 الخوف من الاستغلال

تعتبر المرأة المطلقة نفسها عرضة للاستغلال كما بينت اجابات المبحوثات ويعتبر التحرش الجنسي من ابرز ماتعانيه ويعتبرنه من اخطر المشكلات التي تواجهها المطلقات بنسبة تفوق قريناتهن من النساء بسبب نظرة المجتمع ، فتحاول المطلقة حماية نفسها من هذا الاستغلال عن طريق البقاء بالمنزل وعدم الخروج للعمل او غيره ، وتعتبر نفسها فاقدة للاهلية والثقة مما يشير الى افتقادهن للتمكين الاجتماعي وعدم القدرة على مواجهه .

(محاولة استمالتها كونها مطلقة) مطلقة 23 سنة .

(لا حول ولا قوة بيدها) مطلقة 35 سنة.

(اغلب افراد المجتمع ينظرون لنا كفريسة يسهل اصطيادها) مطلقة 18 سنة .

(اعتبار المطلقة قطعة لحمة ومباح للجميع الاكل منها) مطلقة 30 سنة .

2-6 معوقات تتعلق بالمرأة المطلقة نفسها:

ضعف المؤهلات او انعدامها يعتبر احد صعوبات تقديمهن للعمل وعليه يعيق قبولهن في اغلب الاعمال التي تتطلب وجود مؤهلات ، فضلا عن ضعف تمكينهن الاجتماعي .

(حرمني اهلي من اكمال دراستي ، وتم تزويجي في سن الخامسة عشر ، وقد طلقني ورجعت الى منزل اهلي انا واطفالي الثلاثة ، دون معيل وليس لدي شهادة لا يستطيع العمل واعيل نفسي واطفالي دون حاجة احد) مطلقة 22 سنة .

ثالثا: الصعوبات التي تواجهها المرأة المطلقة اثناء العمل

في هذا الجزء من الدراسة سنعرض أهم المعوقات التي تواجه المرأة المطلقة اثناء العمل وقد تم الاعتماد على المقابلات التي أجريت مع أصحاب العمل (نساء ورجال) فضلا عن المقابلات ونقاشات الجماعات البؤرية مع النساء المطلقات المشاركات في هذه الدراسة وقد

ركزت اجابات المبحوثين/ات من النساء المطلقات واصحاب الاعمال (نساء ورجال) عن مجموعة من الصعوبات التي تتخلل عمل المطلقات تدور معظمها حول الجوانب الاتية :

1 - 3 الاستغلال

من اهم الصعوبات التي طرحها المبحوثين والمبحوثات من مطلقات واصحاب الاعمال (نساء ورجال) هي استغلال المرأة المطلقة ومن أطراف عدة داخل بيئة العمل.

ومن أهم انواع الاستغلال الذي تطرقت اليه النقاشات البؤرية والمقابلات هو استغلال الوضع البايولوجي للمرأة الذي يجعلها عرضة للتحرش الجنسي، وتستند هذه التحرشات و تعكس نظرة المجتمع الى المطلقة بوصفها (الثيب) اي امرأة فقدت عذريتها وهو امر غير مستحب ضمن ثقافة ينبني المركز الاجتماعي فيها على الشرف (الذي يتجلى في نجابة وعفة النساء وعذريتهن) وقد عزز النص الديني افضلية البكر على الثيب اذ يرى بعض الباحثين ان النص الديني قد ادرج الثيب ضمن سمات المفاضلة ، التي تنقص من المكانة الاجتماعية للمرأة ، وذلك لعلاقته بالاحصان¹⁴.

وقد فرض الموروث الثقافي والشعبي والديني صورة تجعل منها فريسة سهلة وتضعها في خانة المشكوك بها و المعرضة لارتكاب الخطأ .

حيث يتم استغلال المرأة المطلقة من افراد يمثلون ادوار مهمة في مكان العمل وهم : رب العمل ، والعاملين من الذكور والعاملات ، والزبائن او المراجعين مما يؤدي بها الى ترك العمل بحسب ما اشارت المطلقات ، ويزيد من صعوبة قبولهن باعمال اخرى من قبل اصحاب الاعمال (نساء ورجال) .

(وجدت عمل بصعوبة بمساعدة احدى منظمات المجتمع المدني وكان وقت العودة من العمل الساعة الثامنة ليلا ، وبعد يومين من عملي تم تعرضي للتحرش من قبل ابناء الجيران الواقفين في بداية الشارع وتعيفي لفظياً والتشويه بسمعتي بكلام جارح) مطلقة 23 سنة .
(النظرة الدونية من قبل الرجال وتستغل من قبل زميلاتها في بعض الاحيان) رجل اعمال 35 سنة .

نقلا عن اسماء جميل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لارامل الحرب في العراق¹⁴

(مضايقة واستغلال من زبائن وموظفين بالاضافة الى سماع كلام جارح من زميلاتها واطلاق بعض الشائعات وكثرة التساؤلات حول موضوع الطلاق) مطلقه 24 سنة .

كما وتشير النساء المطلقات من عينة الدراسة الى ان بعض المطلقات اجبرن على الانحراف نتيجة للظروف وعدم وجود المعيل ودخل ثابت ليقومن بتوفير الحاجات الاساسية للحياة الكريمة ، وعدم وجود من يسندهن من الاهل والمجتمع والحكومة... فقد تضطر المطلقة للمتاجرة بجسدها لتسد احتياجاتها واطفالها وفي الجهة الاخرى هناك مطلقات استمرن في مواجهة صعوبات الحياة ولم يسلكن طريق الانحراف رغم كثير المغريات.

(حاولت طلب العمل عدة مرات ولم يتم قبولي باي عمل قدمت له وانا اعيش في منزل تجاوز مع والدتي المعوقة مما اضطرني هذا لان اتاجر بجسدي عن طريق السماح للرجال برأيته واخذ لقاء هذا العمل المشبوه مبلغ من المال لا استطيع العيش انا ووالدتي) مطلقه 25 سنة .

3-2 التمييز

اغلب المشاركين في الدراسة من اصحاب الاعمال (نساء ورجال) يميزون النساء المطلقات تمييز سلبي . وفي الغالب تتعرض المراء المطلقة الى المسائلة من قبل أصحاب العمل وبشكل مستمر تصل الى حد التدخل في حياتها الشخصية لانها بالنسبة لهم / لهن مشكوك في اخلاقها . فالنظرة السلبية من قبلهم /هن لها والمتاثرة بالصورة النمطية السائدة عن المطلقات ورفض توظيفها من قبل بعضهم /هن يرجع الى ان وجودها في اماكن العمل يسبب عدة مشاكل ويعود على العمل بنتيجة سلبية.

(اميز المرأة المطلقة تميز سلبي ولا اقبل توظيفها وفي حالة وجودها بالعمل فاراقبها عن كذب) رجل اعمال 33 سنة .

(لا احبذ وجود المطلقات في العمل معي لتمييزهن بالسمعة السلبية مما يؤدي الى كثرة الكلام حولهن) امرأة اعمال 40 سنة .

وغالبا مايؤدي شعور المرأة المطلقة بالتمييز وادراكها للطريقة التي ينظر بها اصحاب العمل اليها كامرأة مطلقة الى عدم احساسها بالامان والراحة والاستقرار في داخل العمل و الى ترك العمل وعدم الاستمرار في عمل واحد مما يكرس الصعوبات التي تواجهها في الحصول على

عمل مرة أخرى ويضيف إليها نقطة ضعف أخرى تجعل أصحاب العمل يترددون في توظيف النساء المطلقات لمعرفتهم بعدم امكانية بقاءها في العمل من دون البحث عن الاسباب التي ادت الى تنقلها من عمل الى اخر وعدم استقرارها في عمل واحد.

(لم اقبل عمل احدى المطلقات معي ، عندما عرفت بعملها سابقا في اكثر من مكان

ولم اسال عن سبب ذلك لاقتناعي بعدم قدرتها على البقاء في اي عمل) رجل اعمال 40 سنة

(تكثر مشاكل المرأة المطلقة لذلك لا افضل توظيفها معي) امرأة اعمال 29 سنة .

اما المطلقات فقد اشرن الى هذا التمييز السلبي في اسلوب المعاملة من قبل اصحاب الاعمال (نساء ورجال) معهن فضلا عن نظرتهم الدونية لهن عن طريق اشغالهن في الاماكن الدونية من الاعمال المتاحة ، وعدم السماح لهن باخذ مناصب مرموقة في العمل وعرقلة وصولهن لذلك .

(على الرغم من وجود مؤهلات علمية لدي الا اني لا اعمل بخصاصي رغم وجود مكان شاغر لهذا العمل) مطلقة 30 سنة .

3-3 التمييز في الاجور (محدودية الدخل)

من بين أهم المشكلات التي تواجه النساء المطلقات اثناء العمل مشكلة التمييز في الاجور وقد اكدت اكثر من ثلثي العينة من النساء المطلقات على تمييز اجورهم وعدم تناسبه مع الاحتياجات المتزايدة ، فضلا عن عدم تغطيتها للاحتياجات الاساسية للمرأة المطلقة واطفالها ، وفي الاغلب يحاول الاهل استغلال ابنتهم المطلقة عن طريق تخصيص جزاء من الراتب لهم واعتباره كنوع من الدية ، او للتخلص من العنف الموجه لها من قبلهم واعطاها جزء من حريتها المغتصبة.

حيث يكون التمييز بالاجور كما اشرن في أختلافهم عن النساء الاخريات ، حيث يقمن بنفس الاعمال والاختلاف يكمن في قلة اجور المطلقات عن قريناتهن، وان هذا يؤدي الى شعورهن بدونية مكانتهن الاجتماعية في داخل اماكن عملهن ، فيتم استغلال حاجتهن للعمل من قبل اصحاب الاعمال (نساء ورجال) .

اما اصحاب الاعمال (نساء ورجال) فقد اكدو /اكدن ثلث العينة على تناسب الدخل مع الاحتياجات الاساسية ،اما الثلث الثاني فاشارو الى ارتباط الدخل بمؤهلات المرأة المطلقة وفي الاغلب ضعف وانعدام المؤهلات يؤدي الى محدودية الدخل وعدم تناسبه مع الاحتياجات الاساسية ،اما الثلث الاخير من العينة فقد اشارو الى اضطرار المرأة المطلقة للقبول باي دخل للخروج من الوضع الاجتماعي والاقتصادي المؤلم الذي تعيشه ، مما يؤدي الى سهولة استغلالها وقلة اجورها .

(الراتب حسب الكفاءة وليس حسب الحالة الاجتماعية) امراة اعمال 25 سنة .

(من الممكن ان تقبل المرأة المطلقة بأي دخل للخروج من الحالة الاجتماعية التي تعيشها)
رجل اعمال 22 سنة .

(انا اعمل لكن الاجور التي اتقاضها لقاء عملي لا تفي بالغرض ولا تكفي لسد احتياجاتي
واحتياجات اطفالي الاساسية المتزايدة) مطلقة 23 سنة .

رابعا : الصورة الاجتماعية للمرأة المطلقة وصورة الذات

تعتبر الصورة النمطية للمرأة المطلقة وصورة الذات ذات اهمية كبيرة بالنسبة لموضوع الدراسة فاجابية الصورة تقلل من معوقات وصعوبات عمل المرأة المطلقة وتساعد على سهولة اندماجها مع واقعها وتخطيها لمشكلتها بوقت قصير، اما اذا كانت هذه الصورة النمطية في الثقافة السائدة والمتغلغلة في عقلية الافراد في المجتمع ومن ضمنهم الاهل والمرأة المطلقة نفسها ذات طابع سالب فان هذا يؤدي الى زيادة المعوقات والصعوبات التي تعانيها المرأة المطلقة ومن ضمنها صعوبات ومعوقات العمل ، وسوف نتناول في هذا المحور ثلاثة انماط من الصور للمرأة المطلقة حسب فهم عينة الدراسة :

4-1 نظرة الاهل والمجتمع للمرأة المطلقة العاملة

ينظر المجتمع الى المطلقة نظرة ريبة وشك في تصرفاتها وسلوكها لذا غالبا ما تشعر بالذنب والفشل العاطفي والجنسي وخيبة الامل والاحباط ، مما يزيدا تعقيدا ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي ، فرجوعها الى اهلها وبعد ان ظنوا انهم ستروها بزواجها ، وصدمتهم بعودتها موصومة بلقب "مطلقة" الرديف المباشر لكلمة " العار " ، فانهم سينتصلون من مسؤولية اطفالها وتربيتهم ، مما يرغم الام في كثير من الاحيان التخلي عن حقها في رعايتهم اذا لم تكن

عاملة او ليس لها مصدر مادي كاف ، لان ذلك يثقل كاهلها ويزيد معاناتها ، أما اذا كانت عاملة تحتك بالجنس الاخر او حاملة لافكار تحررية تكون المراقبة والحراسة اشد واكثر ايلاًماً.

ان اهل المطلقة نفسها ومحيطها لا يقبلون بقاء المطلقة وحدها ، فيسعون لتزوجها واجبارها ، اذ يتم اقناعها بضرورة الزواج لانه يشير الى "السترة" بالمفهوم التقليدي فانها بطلاقها تفقدها ، وتصبح عرضة لاطماع الناس وللاتهام بالانحرافات الاخلاقية.¹⁵

وثمة خمسة اتجاهات اساسية في اراء المبحوثات (النساء المطلقات) ، حول نظرة الاهل والمجتمع لهن .

1 - نظرة الاحترام: اجمع ثلثي العينة من النساء المطلقات على وجود نظرة الاحترام

لكنها لاتخلو من الحرص والخوف الدائم ، لكونها امرأة مكافحة لم تستطيع الظروف التحكم بواقعها بشكل كامل وتحدث واقعها الصعب في ظل مجتمع يقلل من اهميتها ويضعها في الموقع الادنى .

(اهلي يحترموني ويشجعوني دائما لكون افضل) مطلقة 17 سنة .

2 - نظرة محايدة: ونسبة قليلة من المبحوثات اشارن الى النظر اليها بشكل محايد

(اعتيادي) كأى امرأة ، من حقها اكمال حياتها وتحمل مسؤوليتها عن طريق عملها وتمكينها اقتصادياً.

(الطلاق شي اعتيادي وكوني امرأة مطلقة هذا لا يزيد او ينقص شي على كوني انسانة من حقي الحياة) مطلقة 30 سنة .

3 - عبيء (مسؤولية) : ينظر الاهل للمرأة المطلقة على انها عبيء (مسؤولية) على حد

تعبير المبحوثات من النساء المطلقات ويجب التخلص منها باقرب وقت بزواج ثاني ، ولا يعتبرونها مسؤولية يجب تحملها ،

(تقول احدى اخواتي لي لو كنتي انسانة جيدة لما ترككي زوجي ولبقيتي معه) مطلقة 25 سنة .

¹⁵ وفاء حسن علي خويطر ، مصدر سابق ، ص 72 .

(عندما تطلقت بدأت معانتي مع اخواني فأطفالهم يقومون بضرب اطفالي ، واخي يريد التخلص من اطفالي وارجاعهم لطريقي وبعدها مني بتزوجي مرة ثانية) . مطلقة 20 سنة .

4 - نظرة سلبية : تشير المبحوثات الى نظرة المجتمع السلبية وانهن متهمات

ومسؤولات عن طلاقهن (يذنب المجتمع المرأة المطلقة) كونها هي الاساس في كل ماحدث لها فهي الجاني وليس المجني عليه في نظر المجتمع ، والذي يؤدي بالتالي الى الحد من حريتها، فأن المرأة المطلقة تعتبر نفسها عالية على الاهل والمجتمع وانها تابعة لهم ومسيرة في جميع الامور وليس لديها الحق والقدرة على اتخاذ القرار، وعالية صعوبة خروجها بمفردها الى اي مكان ويفضل وجود مرافق معها كاحد الابناء او الاخوة او الاب او الام واعتباره درع الحماية لها ، حيث يرى الاهل ان منع المرأة المطلقة من الخروج واعطائها حريتها جزء مهم يساعد على حمايتها والحفاظ عليها وعلى سمعتها من التشويه.

(ان الاهل لديهم خبرة بالحياة وان المرأة كالزجاجة عند الطلاق تنكسر ، فأخ الارملة يفرق عن أخ المطلقة الذي لا يسمح بخروجها ودخولها). مطلقة 31 سنة .

(ليس بإمكاننا الخروج لوحدنا الا مع وجود احدهم منع ك الام او غيرها او اي احد حتى لو كان طفل لا يفهم منالحياة شي فهو درع الحماية بالنسبة لي وللاهل من النظرة السيئة وكلام الناس). مطلقة 33 سنة .

5 - التمييز بين المرأة المطلقة والرجل المطلق : اجمعن النساء المطلقة من عينة

الدراسة على ان الاهل والمجتمع يكيلون بمكيالين بين المرأة المطلقة والرجل المطلق يميزون بينهما لصالح الرجل المطلق ويأخذ هذا التمييز شكلا اكثر وضوحا في مجالين هما الزواج والعمل :

أ - الزواج : تعتقد المشاركات في الدراسة ان المجتمع يحمل المرأة المطلقة مسؤولية الطلاق اكثر من الرجل (كما تم ذكره سابقاً)، مما يؤدي الى قلة فرص وجود الزوج المناسب مرة ثانية وعليه تقبل المرأة المطلقة بزواج غير مناسب للتخلص من العنف الموجه ضدهن ، وخصوصا العنف اللفظي و الاقتصادي ، وعليه يتم تقديم الكثير من التنازلات من قبلهن من ضمنها تخليهن عن اطفالهن .

اما الرجل المطلق فلا يؤدي طلاقه لمواجهة اي من الصعوبات المذكورة.

(انا امرأة مطلقة سوف اتزوج برجل معاق لاني اريد الخلاص من غدر الناس واستغلالهم ، وما يضطرنني للزواج كي استطيع حماية نفسي) مطلقة 35 سنة .

(عندما يطلق الرجل فلا يتغير اي شي في حياته كانه لم يتزوج اصلاً ، اما المرأة عندما تتطلق فانها تصبح مشبوهة ولا تصلح للاستعمال الايجابي في شتى جوانب الحياة وانما تصلح للاستعمال السلبي فقط ، فتتكسر وتضعف) مطلقة 26 سنة .

ب - العمل : تشير ثلث عينة الدراسة من النساء المطلقات اللواتي حاولن العمل سابقاً تفضيل اختيار الرجل المطلق عن المرأة المطلقة من قبل اصحاب الاعمال (نساء ورجال) ، واذا تم اختيار المرأة المطلقة فذلك لفرصة استغلالها .

(في حالة تم تعيين النساء المطلقات لانهن سهلات الانقياد ويمكن استغلالهن باعمال مشبوهة) مطلقة 24 سنة .

4-2 نظرة اصحاب الاعمال (نساء ورجال) على المرأة المطلقة

كشفت المقابلات التي اجريت مع أصحاب العمل من النساء والرجال عن وجود اتجاهين اساسيين في نظرهم للمرأة المطلقة يمكن تصنيفها بالاتي :

- 1 - نظرة التعاطف :** ينظر بعض المشاركين / ات في الدراسة من اصحاب الاعمال (نساء ورجال) نظرة تعاطف للمرأة المطلقة تاتي من كونها تواجه الكثير من الصعوبات والمعوقات في شتى ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها ، حي تواجه دائما الأداة السلبية من قبل المجتمع .
(هي شخص مدان مسبقا من قبل المجتمع) رجل اعمال 22 سنة .
(بعض المنظمات التي تهتم بقضية المرأة تعطي تميز ايجابي للمرأة المطلقة) رجل اعمال 60 سنة .
(نعم اعطائها تميز ايجابي ، لارجاع جزء من الحق المأخوذ من قبل المجتمع) رجل اعمال 50 سنة .

2 - النظرة السلبية : ويتفق ثلث عينة اصحاب الاعمال (نساء ورجال) مع الاهل والمجتمع في النظرة السلبية التي يحملونها للمرأة المطلقة ،كونتها عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم العشائرية ، وقد ساعدت التنشئة الاجتماعية على ترسيخ هذه النظرة وانتقالها من جيل لآخر .

(البعض منهن ممكن ان يكونن رخيصات) رجل اعمال 45 سنة .

(المجتمع ينظر نظرة سلبية ونحن جزء من المجتمع) امرأة اعمال مطلقة 30 سنة .

(يجب عليها ان تثبت حسن اخلاقها وعليها الحذر في تصرفاتها) رجل اعمال 30 سنة

3-4 نظرة المرأة المطلقة لنفسها

ان الخطورة الحقيقية التي تنطوي عليها تمثلات المرأة المطلقة والصور النمطية السائدة عنها، ترتبط على نحو كبير بمدى مساهمة هذه الصور في تشكيل صورة المرأة عن ذاتها ، والطريقة التي تدرك بها نفسها. ذلك ان مفهوم الذات اي تصور الانسان عن نفسه يتكون وينمو من خلال ادماج الاتجاهات التي يكونها الآخرون عنه، ويعتمد على توقعات الجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها، كما ان تقدير المرء لنفسه يُستمد من الانصات الى ما يقوله المحيطون به عنه، ولما كانت الصورة النمطية للمطلقة تجسد طبيعة الاتجاهات السائدة عن عنها داخل المجتمع ، لذا فمن الطبيعي ان يكون لها ذلك الاثر الايجابي الذي يدفع النساء المطلقات للانصياع الى نظرة الآخرين، وتبني الصفات التي يسبغونها عليهن بوصفها صفات لذواتهن . وهذا التعرض لتأثير الآخرين ينطوي على اضرار كبيرة . تتعكس على اداء المرأة ، وطريقة تقديمها لذاتها، من خلال دفعه للسلوك بطريقة تعزز الافكار النمطية عنها.¹⁶

¹⁶ د. اسماء جميل :اطروحة الدكتوراء

وعليه تبني صورة الذات عند المرأة المطلقة كما صورها المحيطون الذي يمثلون مجتمعها الى عدة افكار تم تبنيها من قبل النساء المطلقات حيث اشارن الى خمس انماط لصورة الذات لديهن:

1 - اغتصاب الحق والشعور بالنقص : اغلب النساء المطلقات ينظرن الى انفسهن على انهن مغتصابات الحق عندما أجبرن على الزواج ومن ثم طلاقهن ،وتشعر المرأة المطلقة بالاختلاف عن المرأة المتزوجة وتتنظر الى نفسها نظرة دونية لاتخلو من الاحساس بالنقص ، ويعود الشعور بالنقص عند المرأة المطلقة الى الوضع الاقتصادي السيء والذي يؤدي للشعور بالحرمان وعدم القدرة على متابعة الحياة لكثرة الاعباء التي تتحملها المرأة المطلقة وكذلك الاطفال في ظل جو غير صحي بالنسبة لها ولهم وسط عائلة تجدها الضلع الاعوج وترى فيها ناقصة عقل ودين وظل مجتمع يعتبرها فريسة سهلة الانقياد ويحاول استغلالها بشتى الطرق.

(اننا لا نستطيع ان نتحمل اعباء انفسنا وانما اعباء اطفالنا في ظل جو غير صحيح بالنسبة لنا ولهم وفي وسط عائلة تجدنا الضلع الاعوج وترى فينا ناقصات العقل والدين وظل مجتمع يعتبرنا فريسة سهلة الانقياد ويحاول نهش لحومنا بدون ثمن). مطلقة 32 سنة.

2- الخجل وعدم الثقة : تشير المبحوثات الى ان خجل المرأة عند الطلاق يعود لعدة اسباب : صغر سنها ، نظرة الاهل والمجتمع السلبية لها ، ...فأنها تربت منذ الصغر على انها كيان تابع للرجل سواء كان هذا الرجل الاب،الاخ،الزوج،الابن ، وتعتبر المرأة المطلقة نفسها الحلقة الاضعف في المجتمع ومن السهل استغلالها بشكل مباشر وغير مباشر من جميع افراده (الاهل، الاقارب،الاصدقاء والصدقات،المجتمع المحيط شارع عمل....).

(تمت تربيتنا على كوننا كيان تابع للرجل سواء كان هذا الرجل الاب او الاخ ومن بعدها الزوج مع وجود القليل من الامل واحتفاظنا بجزء من انسانيته المعدومة لكن بعد طلاقنا صارت جهنم جنة بالنسبة لنا) مطلقة 22 سنة .

3 - عدم الاحترام : تنتظر المرأة المطلقة الى نفسها بوصفها فاقدة للاحترام حيث اشارت ثلثي العينة الى ذلك ، فالمرأة المطلقة قد تأثرت بمفاهيم المجتمع الذي تعيش فيه والتي يصورها على انها كائن منقوص لا يستحق الاحترام ولا يحبذ وجودها كعنصر سوي له مكانة الاجتماعية.

(عندما كنت متزوجة كانت لي هيبتتي وكان الجميع يحترمني ويسأل عني ولكن بعد الطلاق أحسست بالذل فقد تخلى عني الجميع من الاقارب وحتى الصديقات) مطلقه 19 سنة.

4 - وصمة العار : تشير اراء ثلثي عينة الدراسة من النساء المطلقات الى كون كلمة مطلقه تكون رديفة لكلمة عار تحمله المرأة المطلقة اينما ذهبت واينما وجدت .

(كنت دائما اسمع كلمة العار توجه الي كوني مطلقه فا اصبحت عند سماع هذه الكلمة اترجمها وافسر معناها بالعار مباشراً) مطلقه 35 سنة .

5 - الشعور بالفشل: عبرت اغلب المبحوثات من النساء المطلقات بملازمة الشعور

بالفشل فضلا عن الخوف من خوض اي تجربة في جوانب الحياة الاخرى سوء كانت اجتماعية او اقتصادية، (عمل ، زواج ، دراسة الخ).

(اريد اتزوج لكن اخاف الفشل مرة ثانية) مطلقه 25 سنة .

31 (تقول لي اختي باني عرفت حضي وليس من حقي ان اخوض تجربة اخرى) مطلقه سنة .

المصادر

1 - <http://www.warvin.org/drejaA.aspx?=hewal&jmara> &Jor=28771

2 - د. ايمن الشبول : المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق "دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة" ، مجلة جامعة دمشق_المجلد 26 _العدد الثالث +الرابع ، 2010 ، ص 649.

3 - د. اسماء جميل ومجموعة من الباحثين : المنظور الثقافي للعنف ضد المرأة في العراق (دراسة ميدانية)، مركز دار السلام العربي ، 2012 ، ص 76.

4 - اميرة انور احمد الامين : الطلاق الاسباب .. وطرق العلاج ، مجلة الامن والحياة ، العدد 344 _ محرم 1432 هـ ، ص 57 ..

5 - شارلين هس_بييرو تريشاليبي : البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة هناء الجهوري ، مطبعة قلم ، من دون مكان طبع ، 2011 ، ص 335 .

6- جمعية الامل العراقية ، مركز الامل للارشاد الاسري / بغداد.

7 - وفاء حسن علي خويطر: الامن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والارملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير،الجامعة الاسلامية _ غزة /كلية التربية /قسم علم نفس ،2010، ص66.

8 - هناء جاسم السبعلاوي: الطلاق واسبابه في مدينة الموصل "دراسة تحليلية" ، مجلة أضاءات موصلية-العدد 74 ، 2013 ، ص 6.

9- د. رجاء محمود ابو علاء : مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط ،الطبعة الاولى ، 2013 ، ص 38 .

¹⁰ - ملتقى الاجتماعيين

[www.socialar. Com \ v b \ shouthreaa .php ?t=6415](http://www.socialar.Com \ v b \ shouthreaa .php ?t=6415)

11 – د. اسماء جميل رشيد: الصورة الاجتماعية للمرأة وانعكاسها على صورة الذات(بغداد:دار ميزابوتاميا للنشر 2013)

يمكن الاطلاع ادناة على عناوين البحوث الثمان التي اعدتها منظمة تمكين المرأة بدعم UN WOMEN وضمن الشراكة القائمة بين الاكاديميين و ناشطى المجتمع المدني

- الآثار النفسية للعنف ضد المرأة
- الأعلام الوطني ودوره في قضايا العنف ضد النساء
- اثر عزوف الشباب العراقي عن المشاركة في الحياة السياسية
- التمييز الجندي في مناهج الدراسة الابتدائية (مادة القراءة نموذجاً)
- معوقات تطبيق قانون العنف الاسري في إقليم كردستان
- العوامل المؤثرة في تعليم الفتيات في الريف العراقي دراسة ميدانية في ناحية النجفي
- مشكلات عمل المرأة المطلقة دراسة ميدانية في مدينة بغداد
- زواج الصغيرات

